


جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

## مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

## تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الثاني والثمانون/ السنة الخمسون
محرَّم – ١٤٤٢هـ / أَيلول ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506
P ISSN 1813-0526
للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

# آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإِنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثاني والثمانون السنة: الخمسون / مُحرَّم – ١٤٤٢هـ / أَيلول ٢٠٢٠م



رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب (علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي (علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق

الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن (الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة (اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن

الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني (التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق

الأُستاذ الدكتور كلود فينثز (اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا

الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار (التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية

الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب (التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد (الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر

الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو (اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا

الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة

الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي (اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز (الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة

الأُستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد (الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد – مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية

أ.م.د.أَسماء سعود إِدهام – مقوّم لغوي/ اللغة العربية

المتابعــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعــــة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعــــة

# قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إِحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإِلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإِنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإِنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

**تنويه:**

تعبِّر جميع الأَفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أَصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

**رئيس هيئة التحرير**

# المحتـــــويـــــات

| | |
|---|---|
| مدى المام هيئة التدريس في الجامعة التقنية الشمالية للوصول الحر للمعلومات ( open access )<br>خالد نوري عبد الله وأمثال شهاب احمد وفادية عبد الرحمن خالد | 1029 -1013 |

cc BY



# العلاقة بين الاقباط البشمور والولاة العباسيين في مصر

# (132–227هـ / 750م–831م)

**عمار حسون عبو العكيدي***

**تأريخ التقديم: 2019/2/3 تأريخ القبول: 2019/2/24**

**المستخلص:**

**قامت الدولة العباسية على اثر الانتصار على الدولة الاموية سنة (132هـ/750م) بعد مقتل أخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد في مصر على يد قوات ابو العباس السفاح وتم على اثرها نقل العاصمة من دمشق الى الكوفة، وتلقى العباسيون ابان قدومهم الى مصر المعونة والمساعدة من الاقباط الثائرين ضد الامويين، لذا نادى العباسيون بادئ الامر للمصريين عامة وللأقباط خاصة واظهروا حسن النية في بادي الامر لجاجتهم لهم ما أن صارت الأمور اليهم تغيرت المعاملة معهم من اللين الى الشدة وزاد في قسوتهم لهم وكرد فعل على سياسة العباسيين هذه فقد اعلن البشمور سكان الدلتا العديد من الثورات بسبب سوء معاملة الولاة لهم وزيادة الجزية والخراج على الفلاحين وانتهت هذه الثورات في عهد الخليفة المأمون سنة (217هـ/832م) بعد قضائه على ثورة الاقباط البشمور.**

**الكلمات المفتاحية : تقسيم؛ ولايات؛ معارك**

## المقدمة :

**لعب الموقع الجغرافي لمصر والبعيد عن مركز الخلافة فضلاً عن خوف الخليفة الدائم من استقلال الولاة دافعاً لإتباع الخلفاء العباسيين السياسة نفسها التي اتبعها اسلافهم الامويين في تغيير الولاة سريعاً وعدم السماح لهم بالمكوث طويلاً حتى يهيئ نفسه للاستقلال بالبلاد بل بالغوا في اتباع السياسة السابقة اكثر من الامويين انفسهم فعين العباسيين على مصر اربعة وستون والياً ويتضح ذلك جلياً في خلافة هارون الرشيد**

---

* مدرس / قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل .

والتي امتدت ثلاثة وعشرين عاماً تناوب خلالها على مصر اربعة وعشرون والياً وكنتيجة طبيعية لكثرة الولاة لم يهتم احد بتطوير او عمارة البلاد زد على ذلك فقد اهتموا لجمع اكبر قدر ممكن من المال عن طريق فرض الضرائب على الجميع ولكن بصورة اكثر قسوة على الاقباط عامة والاقباط البشمور خاصة.

فقد ارتئينا في هذه الدراسة المتواضعة ان نقسم البحث الى العديد من الفقرات تناولنا في الفقرة الأولى النظام الإداري في مصر بجميع مفاصله، كذلك حرصنا على إعطاء نبذة تاريخية عن ظهور ثورات الاقباط في مصر في عصر الدولة الاموية كذلك لا يمكن لنا بأي حال من الأحوال ان نتعامل عن ذكر الموقع الجغرافي للبشمور حسب وصف الباحثون والجغرافيون كذلك عرجنا على انضمام الاقباط البشمور للقوات العباسية واهم الأسباب التي دفعتهم الى ذلك زد على ذلك اننا اسهمنا في ذكرنا لأهم الثورات التي قام بها البشمور في عهد العباسيين هذا وتضمنت هذه الدراسة المتواضعة خاتمة جاءت بأهم النتائج التي وصل اليها الباحث.

اولاً: النظام الاداري في مصر:

لم يُدخَل العرب على النظام الاداري لمصر تغييراً يستحق الذكر بل بقي على ما كان عليه في عهد الحكم البيزنطي إذ وجد العرب في البلاد المفتوحة نظاماً ادارياً ثابتاً مبنياً على حضارة عريقة وعمدوا الى استبعاد كل مالا يتفق مع عقائدهم الدينية(1).

وجدير بالذكر إن مصر كانت تنقسم الى قسمين اداريين كبيرين هما، مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا) وبدوره وينقسم كل من هاتين القسمين الرئيسيين الى أقسام واعمال، والاعمال كانت مقسمة الى كور بلغ عددها ثمانين كورة (2)، والكورة مقسمة الى قرى ولفظ كورة مشتق من الاسم اليوناني (Chora) التي عثر عليها في

(1) عطية مصطفى مشرفة، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948: 143.

(2) علي إبراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط5، 1964: 348.

اوراق البردي والتي كانت تعرف باسم (بجارشي) الاقليم في العهد البيزنطي[1]، وهذا دليل على احتفاظ العرب بالنظام الاداري البيزنطي[2].

وكان الجهاز الاداري لمصر في عصر الولاة يتألف من نخبة من الموظفين على رأسهم الوالي ليديره نيابة عن الخليفة وهو اعظم موظفي الدولة ومسؤول عن تصرفاته امام الخليفة ويتخذ من الفسطاط مقراً لحكم مصر ويؤم المسلمين في المسجد الجامع في صلاة الجمعة والاعياد بوصفه نائباً عن الخليفة حتى اطلق عليه اسم امير الصلاة وكانت الولاية تعرف ايضاً باسم ولاية الصلاة ويجمع الى سلطته ادارة المالية المعبر عنها باسم ولاية الخراج وبيده شؤن الحرب اي رئاسة الجيش وله الأشراف على الشرطة[3]، وكان الوالي كثيراً ما يعتمد وخاصة في عهد الامويين والعباسيين الى ارسال شخص يحكم البلاد نيابة عنه حتى يبقى بجوار الخليفة ويضمن رضاؤه الدائم عليه بما يستحقه من هدايا له ولرجال بلاطه كما سنراه لاحقاً[4].

وقد بلغ عدد الولاة منذ الفتح الاسلامي حتى قيام الدولة الطولونية سنة (254هـ/ 868م) مائة وعشر والياً ونلاحظ ان عدد هؤلاء الولاة قد وصل منذ الفتح حتى نهاية العصر الاموي الى ما يقارب من اثنين وثلاثين والياً في حين بلغ عددهم ثمانية وسبعين والياً في الفترة من قيام الدولة العباسية سنة (132هـ / 750م) حتى استقلال الوالي احمد بن طولون بحكم مصر سنة (254هـ / 868م) [5]، ويبدو الطموح والطمع الشخصي للولاة في بعض الاحيان تجعلهم شخص لايفرقون لا يفسر بين حقوقهم وحقوق الاخرين وبنئاً على ما ذكر ارتئينا ان التعريف ببعض الولاة في العهد

(1) محمود محمد الحويري، أسوان في العصور الوسطى، القاهرة، ط1، دار المعارف، 1980: 17.
(2) احمد عبدالرزاق، تاريخ واثار مصر الاسلامية، القاهرة، دار الفكر، د.ت :41.
(3) احمد بن علي عبدالقادر، ابو العباس العبيدي تقي الدين المقريزي (ت845ه/1441م) المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الاثار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1: 1418، 4/86.
(4) حسن، مصر في العصور الوسطى : 343 .
(5) عبدالرزاق، تاريخ واثار مصر الاسلامية : 34 .

الاموي اذ ان ظهور الاقباط على ساحة الاحداث وانتقالهم من المقاومة السليمة الى المقاومة العسكرية فضلاً عن أسباب هذا التحول.

**ثانياً: نبذة تاريخية عن إولى الثورات القبطية في مصر في العهد الاموي:**

بويع هشام بن عبدالملك بالخلافة (105-125هـ / 723-742م) [1]، وقد تفاعل المسيحيون خيراً حتى وصفه مؤرخ تاريخ البطاركة ابن المقفع[2]، بانه رجل يخاف الله مخلص للارذوكسيين ومحب لسائر الناس[3]، واضاف ((ان هشام كتب الى مصر بأمر ان تدفع لكل من يزن الخراج براءة باسمه حتى لا يظلم احد ولا يكون في مملكته ظلم فأعطاه الله مملكة جيدة فأقام اثنين وعشرين سنة ملكاً ولم تقم عليه حرب)) [4]، اي ان يعطى كل من يدفع خراجاً ايصالاً باسمه كيلا يظلم احد في خلافته.

(1) هشام بن عبدالملك بن مروان بن محمد بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابو الوليد القريشي الاموي، ولد سنة (72هـ/691م) بويع للخلافة بعد اخاه يزيد بن عبدالملك بعهد منه اليه سنة (105هـ /723م) توفي سنة (125هـ/742م) ينظر، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ /1347م) سير اعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناووط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1985: 351/5، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (ت746هـ/1345م) الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الأرناووط و تركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث،2000: 207/27 .

(2) ساويرس بن المقفع ابو البشر اسقف الأشمونين، صاحب كتاب تاريخ مصر وما يعرف بتاريخ البطاركة وعلى القارئ الا يخلط بين ساويرس بن المقفع الذي عاش في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي المتوفي سنة (376هـ/987م) و بين عبدالله ابن المقفع الكاتب الشهير المتوفي سنة (124هـ/759م)، ينظر، شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ( ت681ه/1282) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، بيروت، دار صادر، ط1، 1994: 151/2، ساويرس بن المقفع (ت376ه/987م) كتاب مصباح العقل، تحقيق : سمير خليل، القاهرة، سلسلة التراث المسيحي، 1978: 7.

(3) ساويرس ابن المقفع (ت376ه/987م) تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة تحقيق، عبدالعزيز جمال الدين، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2012 م 169/3-170.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة : 172/3.

ويبدوا ان السياسة المالية لهشام بن عبدالملك كانت تشبه الذين سبقوه من الخلفاء الامويين وليس ادل على ذلك من ان عامله على خراج مصر وهو عبيد الله بن الحبحاب[1] بقى في هذا المنصب منذ ان ولي الخليفة هشام الخلافة الى سنة (116هـ / 734م)[2]، او الى (114هـ /732م) في قول اخر[3]، وكان يتمتع اثناء ولايته بنفوذ كبير يولي من شاء من الموظفين ويعزل من يشاء سبب ذلك بحاجة في إدارة السياسة المالية لمصر على احسن وجه ولهذا يقول صاحب كتاب تاريخ البطاركة ((واوصاه [الخليفة هشام] ان يفعل الخير مع بني المعمودية فلما وصل امر بأن تحصى الناس والبهائم وان تقاس الاراضي والكروم بحبل القياس... وان يجعل طابع (طوق) من الرصاص في حلق كل الناس من ابن عشرين سنة الى مائة سنة و جميعهم ودوابهم من الصغير الى الكبير والاراضي الخرس اي [البور])) [4]، كما وضع علامات قياس المسافات على طول الاراضي الزراعية في مصر والطرقات واذا كان هذا الكلام صحيحاً فان ابن الحبحاب يكون اول شخص يضع علامات لمسافات الطرق بين المدن في مصر وكان سبب وضع طوق حول اعناق النصارى الاقباط لتسهيل ومعرفة من عليهم الجزية والضرائب كما كانوا يوشمون بوشمٍ على صورة أسد[5].

---

(1) عبيد الله بن الحبحاب ولاه الخليفة هشام بن عبدالملك خراج مصر واستمرت ولايته من سنة(150-116هـ/723-734م) قتله ابو جعفر المنصور بواسط مع ابن هبيرة سنة (132ه /750م) ينظر، عبدالرحمن بن احمد بن يونس الصدفي، ابو سعيد، (ت347ه/958م) تاريخ بن يونس المصري، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421: 140/2 .

(2) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي (ت1396ه/1976م) بيروت ، دار العلم للملايين ط15، 2002 : 193/4.

(3) ابو يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، ابو المحاسن، جمال الدين (874ه/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد، د.ت: 273/1 .

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة : 174/3-175 .

(5) تقي الدين المقريزي (ت845ه/1441م) تاريخ الأقباط المعروف بالقول الابريزي للعلامة المقريزي، تحقيق، عبدالمجيد دياب، دار الفضيلة د.ت: 95 .

كما اوصى الخليفة هشام بن عبدالملك عبيد الله بن الحبحاب بالبناء وعمارة المدن والاهتمام بمصر فيقال انه لم يظهر في خراج مصر بعد تناقصه كثرة وزيادة الا في وقتين اولهما في خلافة هشام بن عبدالملك عندما ولي الخراج عبيد الله بن الحبحاب وثانيهما في أمرة محمد بن طولون[1]، فبعد ان كان خراج مصر دون الثلاثة ملايين دينار خرج ابن الحبحاب ومسح الاراضي كلها عامرها وغامرها [البور] من مصر فأصلحها واستقطع ان يجبي من مصر اربعة ملايين دينار[2].

ويذكر الكندي انه في امرة الحر بن يوسف (105-108هـ / 723-726هـ)[3] كتب عبيد الله بن الحبحاب الى هشام بن عبدالملك بان ارض مصر تحتمل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطاً والقيراط هي العملة المستعملة حينذاك فكان الدينار ينقسم الى 24 قيراطاً[4]، وازاء هذه الاعباء المالية الثقيلة كان من المتوقع من مواجهة التشدد في جمع الجزية والخراج ان تتابع صور المقاومة التي أبداها أقباط مصر وبوجه خاص بين الفلاحين وقد تراوحت اشكالها بين الهروب من القرى وبين المقاومة العنيفة ووقعت اولى الانتفاضات في الصعيد الاعلى وكانت بدايات (القرن الثاني للهجرة/ الثامن الميلادي) شديدة الى اقصى حد على الاهالي فثار الأقباط في سنة (107هـ /

(1) احمد بن طولون، مؤسس الدولة الطولونية في مصر و بلاد الشام التي عمّرت مايقرب من ثمانية وثلاثون عاماً ونسبت الى طولون والد احمد، ينظر، ابي عمر محمد بن يوسف الكندي (ت350ه/961م) تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية قضاتها ، بيروت، مؤسسة دار الكتب الثقافية، 1987 :167 ؛ محمد سهيل طقوش، تاريخ الطولونين والاحشيديين والحمدانيين ، بيروت، دار النفائس، ط1، 2008 : 42.

(2) المقيرزي، المواعظ و الاعتبار: 141/1 .

(3) الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية أمره هشام بن عبدالملك على مصر سنة 106ه/724م)، وبقى في هذا المنصب الى ان عزله سنة (108ه/726) ينظر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر(ت571ه/1175م) تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة المعموري، بيروت، دار الفكر ، 1995: 356/12 .

(4) عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم ابو القاسم المصري (ت257 ه /870م) فتوح مصر واخبارها ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1415ه : 180 ؛ الكندي، ولاة مصر : 62؛ فالترهنس، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة كامل العسلي، عمان، بير تولد بثولر، 1970، ص12.

725هـــ) في الوجهين البحريين والقبلي فبعث اليهم الحر بن يوسف جيشاً لمحـــاربتهم والقضاء على ثورتهم فقتل منهم عدداً كثيراً[1].

وقد تتابعت ثورات الأقباط فيذكر المقريزي انه في ســنة (121هـــــ / 738م) بالصعيد وحاربوا العمال والولاة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان[2] والي مصر (119-124هــــ / 737-741م) جيشاً لمحاربتهم فانتصر عليهم وقتل منهم عــدداً كبيــراً[3] وكان سبب هذه الثورة هو زيادة الجزية المفروضة عليهم وكذلك رفضهم الوشم (علامـــة الأسد) الذي كان يوشم على اليد إذ ذكر ابن المقفع، أنه صدر امراً لا يبيع ولا يشـــتري الا من كان على يده علامة الاسد وعمم الكتاب على ارجاء مصر وكل شخص لــيس عليـــه العلامة تقطع يده وفي ولاية حفص بن الوليد الثالثة على مصـــر (127هـــــ / 744م) أعلن عن اعفاء كل من يسلم من الجزية فاعتنق نحو اربعة وعشرين الفـــاً مـــن الاقبـــاط الدين الاسلامي[4]، مع ذلك فقد تتابعت ثورات القبط فخرج ثائر منهم (بسمنود) [5] يـــدعى بخنس عند المقريزي في كتابه تاريخ الاقباط بالباء الموحدة والمذكور في سائر المصـــادر

(1) وهذه المناطق هي مدينة بنا ومدينة صا و مدينة سمنود وما يجاورهن ومواضـــع كبيـــرة فـــي الوجه البحري وغيره من المدن الى الاسكندرية ، للمزيد ينظر، ابـــن المقفـــع، تـــاريخ البطاركـــة: 177/3-178، ابو سيف يوسف الاقباط والقومية العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1987: 62.

(2) حنظلة بن صفوان الكلبي امير مصر ولان هشام بن عبدالعزيز الملـــك ولايـــة مصـــر (119-124هـــ /737-741م) كان حسن السيرة في حكمه، ينظر ابن يونس، تاريخ ابن يونس: 69/2، الكندي، تاريخ ولاة مصر: 67.

(3) المقريزي، تاريخ الاقباط: 96.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 272/3.

(5) سمنود، بلد في نواحي مصر جهة دمياط على ضفة النيل، الامام شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي (ت626هـــــــ/1228م) معجم البلدان، تحقيق، محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت دار احياء التراث العربي، د. ت: 72/5.

**القبطية ((يحنس)) بالياء المثناة، وبعث اليه عبدالملك بن مروان ابن موسى بن نصير[1] والي مصر آنذاك جيشاً لمحاربته وكان ذلك في سنة (132هـ / 750م) فقتل بخنس مع كثير من اصحابه[2]، ثم ثار الأقباط برشيد في سنة (132هـ / 750م) فارسل اليهم الخليفة الاموي مروان بن محمد (127هـ - 132هـ / 744-750م) [3]، جيشاً كبيراً فهزمهم وكان مروان بن محمد اثناء هذه الثورة في مصر هارباً من ملاحقة الجيش العباسي له وقد شاء القدر أن يلجأ مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الاموية الى مصر فثار ضده اهل البشمور وما يعرف بالبشموريين ولكنه لم يستطيع القضاء على ثورتهم وسرعان ما هاجمه العباسيون وانظم اليهم البشمور وبذلك تم القضاء على الدولة الاموية[4].**

**ثالثاً: الموقع الجغرافي للبشمور**

**قبل الدخول في تفاصيل ثورة البشمور لابد لنا من التعرف على هذه البلاد وموقعه الجغرافي على وجه التحديد فقد تعددت اراء المؤرخين [5]، والباحثين بشأن موقعها واسم سكانها فيقول الحموي ومعه البغدادي: البشرُود، بالتحريك، وضم الراء، وسكون الواو، والدال مهملة، كورة من كور بطن الريف بمصر من كور اسفل الارض[6]،**

---

**(1) عبدالملك بن مروان بن موسى بن نصر اللحمي: آخر امير ولي مصر في العصر الاموي وكان على خراجها قبل ذلك ثم ولي امارتها سنة (132هـ/750م) لمروان بن محمد (اخر خلفاء بن مروان) في الدولة الاموية، توفي سنة (133هـ / 651م)، ينظر الكندي تاريخ ولاة مصر: 77.**

**(2) المقريزي، تاريخ الاقباط: 96، الكندي، تاريخ ولاة مصر: 78.**

**(3) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ابو عبدالملك اخر خلفاء بني امية، قتل في صعيد مصر في بوصير وهو في سن 69 من عمره وكان ذلك سنة (132هـ/750م) على يد العباسيين، ينظر، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (911هـ/1505م) تاريخ الخلفاء، تحقيق وائل محمود الشرقي، بيروت، دار الكتب العلمية،2008: 164.**

**(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 397/3.**

**(5) سناء المصري، هوامش الفتح العربي لمصر، القاهرة، الكرمة للنشر، 2017: 249.**

الارض[1]، والكندي كذلك اطلق عليهم اهل البشرود[2]، ويشاطره المقريزي الـرأي فـي الاسم نفسه[3]، زد على ذلك ساويرس بن المقفع حيث يقول: ((البشموريون وهـم الـى اليوم يسمون البشروديين)) [4]، وعند الذهبي ايضاً يذكرهم بأهل البشرود[5].

ويحدد ياقوت الحموي موقع البشمور على كورة دمياط وان فيهـا قـرى وريفـاً وغياضاً وفيها كباشاً ليس في الدنيا مثلها عضماً وحسناً، وقد ذكره سـابقاً بالبشـرود[6]، ويذكرها اليعقوبي بقوله: ((بشمور وبها القمح اليوسفي المجزع وهي في الجانب الشرقي من النيل)) [7].

اما ابو الفداء في كتاب ((تقويم البلدان)) فيحدد موقعها فيما بين نيل أشموم طناح وهو الشرقي، ونيل دمياط وهو الغربي وما بين النيلين جزيرة يقال لها البشمور[8].

يحدد القلقشندي موقعها في الجزيرة الواقعة بين فرقتي النيل الشرقية والغربيـة والحاوية خمس كور وهي احدها ويقول انها من الاسماء التي جهلت[9]، ويقـول محمـد

---

(1) ياقوت الحموي، معجم البلدان: 338/2، عبد المؤمن بن عبـدالحق ابـن شـمائل البغـدادي (ت739هـ/1338م) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقـاع، بيـروت، دار الجبـل، ط1، 1412: 200/1.

(2) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 150.

(3) المواعظ والاعتبار: 137/1.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 394/3.

(5) شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ/1347م) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، بشار عواد معيوف، دار الغرب الاسـلامي، ط1، 2003: 1107/5.

(6) ياقوت الحموي، معجم البلدان: 339/2.

(7) احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت284هـ/897م) البلدان، تحقيق محمـد امين ضناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002: 170.

(8) اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابو الفداء (ت732هـ/1331م) تقويم البلدان، تحقيق، تحقيق، رينور دوماك كوكين ديسيلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1840: 43.

(9) ابو العباس احمد بن علي القلقشندي، (ت824هـ/1421م)، صبحي الاعشى صناعة الانشا، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، 1958: 162/2.

رمزي في القاموس الجغرافي عن موقع هذا الاقليم انه كـان يشـمل منطقـة الاراضـي الزراعية التي تقع اليوم بين فرع النيل الشرقي وهو فرع دمياط وبين البحر الصغير فـي الدلتا(1)، وبناءً على ما جاء ذكره من خلال ذكرنا لأراء الرحالـة والجغـرافيين نسـتطيع القول ان البشرود والبشمور موقع واحد يقع بين دمياط ورشيد، ينظر الملحق رقم (1).

رابعاً: انضمام البشمور للقوات العباسية:

يبدوا ان السبب الرئيسي لانضمام البشمور الى القوات العباسية هو إلقاء القبض على رجل دين قبطي يعرف بالبابا ميخائيل او (خائيل) (2)، ولما قامت ثورة العباسيين على على الامويين كان الموقف في مصر قد تغير كل التغيير لان خلفاء دمشق فرضوا الجزيـة على رجال الدين وزادوا نسبتها على الشعب وذلك لحاجتهم الى المال مما اغضب الشـعب لهذين الاجراءين(3) وعند قدوم مروان بن محمد الى مصر قام باضطهاد البطريك خائيـل قبل ان يكبله بالحديد، كان هذا العمل بمثابة القشة التي قصـمت ظهـر البعيـر وإيـذاناً لانضمام النصارى جميعهم الى جانب العباسيين (الخراسانيين كما يسميهم سـاويرس بـن المقفع) (4)، وقد زودنا هذا المؤرخ بمعلومات على جانب عظيم من الاهمية عن ابناء ملته ملته فقال ((كان بقية النصارى بمصر قالوا للخراسانيين: "هذا ابونا البطرك عند مـروان ولا ندري ما يصنع به")) (5)، وكان البشامرة (اهل البشمور) قد لقوهم من الفرمـا وقـالو للقوات العباسية ان بطركنا قد اخذه مروان ليقتله بسبب انا قاتلناه وقتلنـا عسـكره قبـل

---

(1) محمد رمزي، القاموس الجغرافي المصري، القسم الثاني البشمور، ص74.

(2) ميخائيل او خائيل، جلس على كرسي البطريركية سنة (122هـ/739م)، في عهـد الخليفـة هشام بن عبدالملك وسمي نفسه خائيل أي الاخير، ولم يرضى ان يدعى ميخائيل تواضـعاً حتـى لا يكون اسمه كاسم رئيس الملائكة، فنال حظوة لدى الولاة ومنهم حوثرة الذي كان يحضره ويتحـدث معه، ينظر، منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، شبرا، مكتبة المحبة مصـر، د. ت: 317، ابـن المقفع، تاريخ البطاركة: 397/3.

(3) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 168/3-178.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 402/3.

(5) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 430/3.

مجيئكم الينا[1] وكانت هذه المعركة سنة (132هـ / 750م) وكان قائد البشامرة شخص يدعى مينا بن بقيرة[2] وكانت هنالك مقولة بين الاقباط ان يد الرب مع الخراسانيين وكانوا يعتقدون انهم اذا وجدوا قوم عليهم علامة الصليب، يخففون عنهم الجزية والخراج ويرفقوا بهم ويعملوا معهم الخير في جميع البلاد[3]، وهذا ما استغله جيش العباسيين بقيادة صالح بن علي العباسي[4]، وابو مسلم الخراساني[5]، بان أمر جميع النصارى بوضع صليب على دورهم او خيمتهم واعطائهم الأمان[6].

على ما يبدو أن رواية ساويرس هذه تعود الى أنه من النادر أن نجد كلمة طيبة من الأخبار بين الاقباط عن الولاة الذين حكموا مصر ايام الخلافة الاموية وذلك بسبب ما ذكرنا سابقاً عن فرض الزيادة بالجزية والخراج على الرهبان في جميع انحاء مصر وزيادة الضرائب المستمرة من قبل الولاة والقادة وكذلك التجنيد في الجيش العربي في البر والبحر للمشاركة في الفتوحات الاسلامية والتميز ضد المصريين كانت من علامات

---

(1) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 431/3.

(2) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 294/3.

(3) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 382/3، حسام عيتاني، الفتوحات العربية في روايات المغلوبين، بيروت، دار الساقي، ط1، 2011: 133.

(4) صالح بن علي، بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ابن هشام اول والي لمصر بع قتل مروان بن محمد سنة (132هـ/750م) ولد وسنة (96هـ/714م) ومات سنة (151 وقيل 152هـ/768-769م)، ينظر، الكندي، ولاة مصر: 84، محمد بن مكرم بن علي، ابو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي (ت711هـ/1311م) مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر، تحقيق، روحية النحاس واخرون، دمشق، دار الفكر، ط1، 1948: 35/11.

(5) ابو مسلم الخراساني، هو عبدالرحمن بن مسلم ويقال عبدالرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، صاحب الدعوة العباسية وهازم جيوش الدولة الاموية كان مملوكاً من قبل عيسى ومعقل ابي ادريس ابن عيسى العجلي وهو اول من لبس السواد وقتله ابو جعفر المنصور لسنة (137هـ/754م)، ينظر، ابي عمرو خليفة بن خياط بن ابي هريرة الليثي العصفري (ت240هـ/854م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق، مصطفى نجيب فواز واخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1995: 272.

(6) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 385/3.

السياسة الاموية[1]، ويبدوا ان انتصار البشمور من الاقباط والخلاص من الولاة الامــويين وصل حداً جعلهم يرون ان ملاك الرب حامل قضيب من ذهب وفي طرفه صليب نصر ابــو مسلم الخراساني وجيوشه[2]، وفعلاً حصل الاتفاق ما بين العباسيون والاقبــاط البشــمور على التعاون للقضاء على الامويين وكان العباسيون بأمس الحاجــة لمســاعدة البشــمور بسبب التضاريس الصعبة التي كان لا يعرف طرقهــا الا ســكانها والتــي كانــت تســمى المخاضات او الوحلات التي لا يقدر ان يصل اليها سوى رجل واحد فقط في كل دفعة مما منع دخول قوات مروان بن محمد دفعة واحدة والسبب ان هذه الارض اذا زلت قدم الــذي يمشي عن الطريق غطس برمال متحركة تسمى اللوق[3]، وهلك[4]، وفعلاً ساعد البشمور العباسيين بالعدد والعدة فأمدوهم بالمراكب وبالمعونة ليمكنوهم من القضــاء علــى آخــر الخلفاء الامويين وكان هذا الاهتمــام هــو انتظــار الانصــاف[5]، ورحــب اهــل مصــر بالعباسيين[6].

ولم ينسى العباسيون ان يكافئوا شعب مصر عامة والاقباط خاصة الذين رحبــوا بهم فخفضوا عنهم الخراج والجزية واخلو سبيل الاب خائيل الذي حبسه مروان بن محمد واعفاه العباسيون من الجزية وتم اعفاء البشامرة من دفع الجزية ولعل الاعفاء كان عــن هذه السنة فقط اي السنة التي تم فيها النصر وهنا نقطة في غاية الاهمية والتي لم ينتبــه

(1) عيتاني، الفتوحات العربية في روايات المغلوبين: 133، أ. ل. تبشر، تــاريخ الامــة القبطيــة، ترجمة، سكندر تاوس، مصر، مطبعة مصر الفجالة، 1901: 186/2.

(2) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 383/3.

(3) اللوق: كل شيء لين في طعام او غيره وهنا يأتي بمعنى الوحل المشبع بالماء، ينظر، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور (ت711هــ/1311م) لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3، 1414: 333/1.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 395/3-396.

(5) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 463/3.

(6) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 463/3، وللمزيد عن هذا الموضوع مراجعــة بحثنــا الموســوم (اعلان الخلافة العباسية ونهاية مروان بن محمد سنة (132هـــ/750م) من خلال كتاب تــاريخ البطاركة)، مجلة كلية التربية الاساس.

لها الاقباط وهي لعبة السياسة ففي بداية الدولة العباسية انتهج الحكام الجدد نهجاً عــادلاً في حكم مصر الا انه سرعان ما عاد الوضع لما كان عليه في حكم الامويين وأسوأ مــن حيث الضرائب العالية والجزية والخراج المبالغ فيه وهذه الحادثة بالإعفاء لا تــذكر فــي المصادر الاسلامية وذكره عند ابن المقفع فقط(1).

**خامساً: ثورات الاقباط في عهد العباسيين**

على ما يبدو ان العباسيين ولتوطيد حكمهم الفتي فــي مصــر وحرصــهم علــى الاستعانة بسكانها من الاقباط لإدارة شؤون الــبلاد ووجــد الاقبــاط بــذلك حظــوة فــي عيونهم(2)، ولكن لم تمضى ثلاث سنوات حتى بدأوا في زيادة الضرائب ومضاعفتها علــى الاقباط الامر الذي اثقل كاهلهم مما أدى الى عجزهم عن السداد فعانوا من سوء معاملــة الولاة(3)، حذى بالخليفة أبو العباس (132-136هــ / 750-753م) (4)، ان يصدر امراً امراً بأعفاء كل من يعتنق الدين الاسلامي ويقيم شعائره من الجزية فتخلــى كثيــر مــن المسيحيين اغنياء، كانوا او فقراء، عن دينهم واعتنقوا الدين الاســلامي بســبب فداحــة

---

(1) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 3/463-465.

(2) يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي (ت458هــ/1067م) تاريخ الانطاكي بصلة تاريخ او تيخا، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري لبنان، طرابلس، جروس بروس، 1990: 181، 202، 203، محمد بن الحسين الروذراوري (ت488هــ/1095م) ذيل تجارب الامــم، تحقيــق، ه. ف، امــدروز، مصر، شركة التمدن الصناعية، 1916: 185-186، ايسيذورس، الخريدة النفســية فــي تــاريخ الكنيسة، قام بطبعه القمص عطا الله ارسانيوس المحرق، دريــر العــذراء مــريم، المحــرق د. ت: 208/2-211.

(3) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 95، بتشر، تاريخ الامة القبطية: 202.

(4) عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وامه رائطة بنت عبيد الله بن عبدالله تــزوج ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبدالله، وهو اول من قام بالخلافة من ولد العباس بن عبد المطلــب، كان كثير الحديث لا يحتج به روى عن ابيه كما روى عن هشام بن عروة، ينظر، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هــ/844م) الطبقات الكبرى، تحقيق، زياد ومحمود منصــور، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1408هــ: 1/ 225م، محمد بن حبان بن احمد ابــو حاتم التميمي السبتي (ت354هــ/965م)، الثقات تحقيق، السيد شرف الدين احمد، بيــروت، دار الفكر، ط1، 1395: 2/323.

الجزية والأعباء الملقاة عليهم[1]، وسرعان ما عاد الأقباط الذين بقوا علـى ديـنهم الـى الثورة فثاروا بسمنود في سنة (135هـــ/752م) في ولاية ابي عون عبدالملك بن يزيد (136هــ/751م) [2]، وقد اسهب الكندي في ذكره لهذه الحادثة بقوله: ((وخرج ابو مينا القبطي بسمنود فبعث اليه بعبد الرحمن بن عتبة فقتل ابو مينا))[3] وكـذلك يقـول ابـن المقفع في وصفه لهذه الحادثة بقوله: ((وصل رجلان من اصحاب الدواوين الى مصر من عند الملك وكانا مسلمين كان اسم احدهما عطا بن شرحبيل والاخر صفى، فاحضر لهمـا ابو عون جميع حساب مصر واعادها الى ما كانت عليـه مـع مـروان، وكـان ارتفـاع [واردات] مصر بعد اقطاعات الاجناد ونفقات دار السلطان وما يحتاج اليه التدبير المملكـة وكل ما يفضل بعد ذلك يحمل الى بيت المال مالاً جملته في كل سنة مائتي الف دينار سوى النفقات والكلف وما قدمنا ذكره)) [4]، وعن السبب الذي دفع السفاح الى نقض العهد الذي اصدره بإعفاء الاقباط من الجزية والخراج يقول ابن المقفع: ((ان الاب خائيل ذهـب الـى الوالي للاستفسار عن سبب امر السفاح هذا فكان جواب ابي عون ان الخليفة امـر بـذلك لانهم قوم سؤ شهدوا له قائلين ان وجدو اهل مصر راحة سـنة واحـدة نـافقوا عليـك وحاربوك كما حاربوا البشامرة مروان))[5].

(1) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 469/3.

(2) ابو عون عبدالملك بن يزيد ولي من الازد وهو من اهل جرجان، ولي مصـر علـى صـلاتها وخراجها باستخلاف صالح بن علي سـنة (133هــــ/751م) وكـان لـه ولايـة ثانيـة سـنة (137هــ/755م)، ينظر، عبدالرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـــــ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد ابو الفضل ابـراهيم، مصـر، دار احيـاء الكتب العربية، ط1، 1967: 589/1.

(3) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 84.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 467/3.

(5) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 469/3-470.

**كـــذلك اســـتمرت الثـــورات فـــي خلافـــة ابـــي جعفـــر المنصـــور العباســـي (136هـ-158هـــ/753-774م) [1]، واثناء ولاية يزيد بن حاتم بن المهلب بن ابـــي صفره على مصر (144-152هـــ/762-769م) [2]، حيـــث قـــام الـــوالي باضـــطهاد البطريك مينا الاول اضطهاداً شديداً، فساء ذلك في عيون الاقباط عامة وسكان رشيد وسخا خاصة، وانضم اليهم الاقباط البشمور وبعض الجهات الوجه البحري من الأوسية والبجوم فجاهروا بالعصيان، وكان ذلك سنة (150هـــ/767م) فارسل الوالي قوة مـــن الجـــيش لمحاربتهم ولكنهم هزموا هذا الجيش، فثار الوالي كعقاب للأقباط فهدم الكثير من كنـــائس مصر وخاصة كنائس مدينة الفسطاط[3] وفي خلافة المنصور وولاية موسى بن علي بـــن ربـــاح اللخمـــي (155-161هـــــ/771-777م)[4] خـــرج الاقبـــاط ببلهيـــب ســـنة (156هـــ/772م) ايضاً وكان السبب هو نفسه زيادة الضرائب ورفض الأقباط دفع المال للوالي موسى بن علي مما ادى الى ارسال قوات الجيش للقضاء على التمرد وكان الجيش**

---

**(1) ابو جعفر المنصور، هو عبدالله الاكبر بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، ولد سنة خمس وتسعين بالشراة، وكانت خلافته (136-158هـــ/753-774م)، ينظر، ابو القاســم علـــي بـــن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت571هـــــ/1175م)تاريخ دمشق، تحقيق، عمرو بن غرامة العمري، دمشق، دار الفكر، 1995: 298/32.**

**(2) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي، ابو خالد: امير، من القادة الشجعان في العصر العباسي، ولي الديار المصرية سنة (144هـــ/761م) للمنصور، فمكث ســبع ســنين واربعة اشهر وصرفه وحرفـــه المنصـــور ســـنة (152هـــــ/769م) ثـــم ولاه افريقيـــة (ســـنة 154هـــــ/770م) واستمر في ولاية افريقية خمس عشر سنة توفي في القيروان تـــوفي (ســـنة 170هـــــ/786م) ينظر، الكندي، تاريخ ولاة مصر: 91، خيـــر الـــدين بـــن محمـــود الزركلـــي (ت1396هـــ/1976م) الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط10، 2002: 180/8.**

**(3) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 95، المقريزي، المواعظ والاعتبار: 151/1.**

**(4) موسى بن علي بن رباح بن قصير بن قشب بن ينبع اللخمي، امير وولي مصر من قبـــل ابـــو جعفر المنصور ويكنى ابا عبدالرحمن ولد بأفريقية سنة تسعين، ينظر، الكندي، ولاة مصر: 96، ابن يونس، تاريخ ابن يونس: 488/1.**

بقيادة عبدالله بن المهاجرين علي واستطاع القضاء والانتصار على القبط في نهاية سنة (156هـ/772م) [1]

وفي عهد الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) [2]، وولاية الليث بن الفضل (182-187هـ/798-808م) [3]، قدم مجموعة من الاقباط من اهالي الحوف[4]، الى الوالي للشكوى والتظلم من المساحين الذين انتقصوا من اراضيهم فلم يسمع منهم ولم ينصفهم وكان ذلك سنة (186هـ/802م) فعسكروا وساروا الى الفسطاط فقاتلهم في اربعة الاف جندي من جند مصر فأنهزم جنده، في اول الامر فبقي هو في نحو المئتين من اصحابه، فحمل بهم على اهل الحوف فظفر وقتل الكثير منهم، وبعث الى مصر بثمانين من رؤوس زعمائهم وعلقها على اسوار الفسطاط ليكونوا عبرة للأقباط وليلقي الرعب في قلب كل من يفكر في الثورة[5].

واعاد اهل الحوف الخروج على الخليفة والوالي بامتناعهم عن الجزية والخراج مما اجبر الوالي الليث بن الصفار الذهاب الى الخليفة هارون الرشيد في سنة

---

(1) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 97، المقريزي، المواعظ والاعتبار: 151/1.

(2) هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصور العباسي خامس الخلفاء العباسيين واشهرهم ولد بالري لما كان ابوه امير عليها وعلى خراسان ونشأ في دار الخلافة ببغداد، بويع بالاخلافة بعد الهادي سنة(170هـ/786م)، كان يحج سنة ويغزو سنة، ينظر، ابي محمد عبد المسلم ابن قتيبة الدينوري (ت276هـ/889م) الامامة والسياسة، بيروت، دار الكتب العلمية، 2009: 324، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م) تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار الكتب العلمية، ط4، 2008: 617/4.

(3) الليث بن الفضل الابيوردي، من ولاة مصر في العصر العباسي اصله من ابيورد، ولي امره مصر للرشيد سنة (183هـ/799م)، واستمر اربع سنوات و7 اشهر، ينظر، الكندي، تاريخ ولاة مصر: 248/5، الزركلي، الاعلام: 248/5.

(4) الحوف، بمصر حوفان الشرقي والغربي، وهما متصلان اول الشرقي من جهة الشام والاخر الغربي قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة، وحوف رمسيس، موقع اخر في مصر، والحادثة التي حدثت في ولاية الليث بن الصفار كانت قريبة من دمياط، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: 197/3.

(5) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 112.

(187هـ/802م) ليطلب من الخليفة تسيير الجيوش لمساعدته على القضاء على ثورات الأقباط اذ انه لا يستطيع الحصول على الخراج منهم الا بقوة السلاح وكان على باب الخليفة محفوظ بن سليمان[1] الذي طلب من الرشيد تعينه على خراج مصر بضمان جباية الخراج بلا سوط ولا عصا، فولاه الرشيد الخراج سنة (187هـ/802م) وصرف الليث عن ولاية مصر وتم تعيين الوالي احمد بن اسماعيل[2]، يقول ابن آياس في ذلك كان هؤلاء الامراء اذا تولوا على مصر كان الخلفاء يشترطون عليهم في كتب تقاليدهم، المال الذين يلتزمون به، وعليهم من الهدايا والتقادم، الخيل العربي، والنبال الخيسية، والجمال البجاوية، والثياب الديبقية، ومقاطع الشرب الاسكندرانية، والطرز البهنسية واجلال الخيل، والستور الفيومية، والعسل المصري الذي من عسل بنها، وغير ذلك من الاصناف التي لا توجد الا بمصر[3]، ونرى من خلال التسمية للسلع والبضائع الواردة اعلاه انها تشير الى المدن والمناطق التي كانت تنتج جميعها في مصر.

سادساً: الثورة الاخيرة:

وبعد آخر ثورة للأقباط زمن الخليفة هارون الرشيد والقضاء عليهم كما اسلفنا وانتصار الخلافة عليهم تملك المصريون اليأس فقد فشلت ثوراتهم الواحدة تلو الاخرى ولم يتمكنوا من الانتصار على الخلافة لذلك خلدوا الى السكينة[4]، حتى جاءت سنة (216هـ/831م) اي بعد ما يقارب من ستين عاماً ثار المصريون الاقباط البشمور وظلت

---

(1) محفوظ بن سليمان، امير من ولاة الخراج بمصر في العصر العباسي كان من رجال هارون الرشيد تولى شؤن الخراج سنة (187هـ/802م) من قبل الخليفة هارون الرشيد، ينظر، الكندي، تاريخ ولاة مصر: 112، الزركلي، الاعلام: 291/5.

(2) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 112.

(3) محمد بن احمد بن اياس الحنفي (ت902هـ/1496م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق، محمد مصطفى، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب د. ت: 141/1.

(4) علاء حامد، الغزو الصربي لمصر، منشور الكتروني: www.kotobarabia.com

هذه الثورة مشتعلة لفترة زمنية طويلة[1]، وكان ذلك في خلافة المأمون (198-218هـ/813-833م) [2]، وولاية عيسى بن منصور[3]، على مصر من قبل المعتصم[4]، ويتضح ذلك جلياً ما أورده الكندي عن تلك الثورة او يقول :((ثار سكان اسفل الارض الوجه البحري)) عرباً وقبطاً وكان سبب الثورة سوء سيرة العمال فيهم[5]، فطرد عمال الخلافة وقدم الافشين[6]، من برقة لمحاربتهم فسار الى اهل الحوف وهزمهم وارسل قيادة قيادة الجيش وعيسى بن منصور الى مختلف جهات الوجهة البحري لمحاربة الثائرين ثم اقبل الافشين في جنوده الى الاسكندرية فهزم كل من اعترضه في طريقه الى ان دخلها في ذي الحجة سنة (216هـ/831م) ثم سار بعد فتحها الى اهل البشرود ((البشموريين) فامتنعوا عليه حتى قدم المأمون الى مصر[7]، بنفسه لإخضاع هذه الثورة

---

(1) جاك تاجر، اقباط ومسلمون منذ الفتح العربي الى عام 1922م، القاهرة، كراسات التاريخ المصري، 1951: 99.

(2) عبدالله بن الرشد، كان نجم ولد العباس في العلم والحكمة بويع بعد الرشيد سنة (198هـ/813م) كانت خلافته عشرين سنة توفي سنة (218هـ/833م) ينظر، الدنيوري، الاخبار الطوال: 585.

(3) عيسى بن منصور الرافقي، من ولاة مصر، كان والي الحوف بمصر وظهرت فيه كفاية فولي الديار المصرية مستهل سنة (216هـ/831م) عزل سنة (217هـ/832م) وله ولاية اخرى ايام الخليفة الواثق بالله الى خلافة المتوكل توفي سنة (223هـ/837م) ينظر، الكندي، تاريخ ولاة مصر: 149، الزركلي، الاعلام: 109/5.

(4) المعتصم العباسي، (179-227هـ/795-841م)، محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ابو اسحاق المعتصم بالله العباسي، خليفة من اعظم خلفاء الدولة العباسية بويع بالخلافة سنة (218هـ/833م) يوم وفاة اخيه المأمون وبعهد منه، وهو باني مدينة سامراء سنة (222هـ/895م)، وهو اول من اضاف اسم الله تعالى (المعتصم بالله)، ينظر: ابي حنيفة احمد بن داؤد الدنيوري (ت282هـ/895م) الاخبار الطوال، تحقيق، عصام محمد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1،2001م: 587.

(5) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 149، المقريزي، تاريخ الاقباط: 100.

(6) الافشين، قائد جيوش المعتصم في غزوات الروم في اسيا الصغرى والظافر في وقعة عمورية، اتهم بالكفر ومات في السجن جوعاً سنة (227هـ/841م) ينظر، الزركلي، الزركلي، الاعلام: 117/7.

(7) الكندي: تاريخ ولاة مصر: 150

وذلك عندما تأكد للخليفة المأمون فشل الوالي في اخماد الثورة وكان سبب فشل هذه الحملة العسكرية على البشمور هي طبيعة المنطقة التي يعيشون فيها فضلاً عن ذلك فان هذه المنطقة الرملية على ساحل الدلتا بين فرعي رشيد ودمياط كانت تحيط بها المستنقعات والأوحال التي تعيق حركة الجند والتي كان فيها طرق لا يعرفها الا سكان المنطقة(1) وقبل مجيئ المأمون الى مصر كتب البطرك أنبايوساب(2)، كتاباً ينصحهم بأن يرجعوا عن ثوراتهم لعلمه انهم لن يقدروا على مقاومة الخليفة وجيشه المرسل اليهم فحاول البابا المهتم بخلاص شعبه ان يثنيهم، فكتب كتاباً (اي رسائل) يحذرهم من الهلاك المزمع ان يحل بهم حتى يعودوا ويرجعوا عن مقاومتهم للخلافة فلم يرجعوا، فلم يتوقف عن مكاتبتهم كل يوم(3).

يقول ابن المقفع ((ان البشمور عندما وصلت اليهم رسائل البابا يوساب مع اساقفة الموفدين اليهم، وثبوا عليهم ونهبوا كل ما كان معهم واهانوهم وقتلوهم))(4).

وعند وصول الخليفة المأمون الى مصر وكان بصحبته بطريرك انطاكية (ديونيسيوس)(5)، وهو المعروف بكاتب التاريخ الافشين، وكان سبب اصطحابه هو اعجابه بشخصية وقوة اقناعه احبه وتوسم فيه الخير لحل مشكلة البشمور (6)، ويصف ابن المقفع الخليفة المأمون بقوله: ((ان المأمون كان رجلاً حكيماً في فعله وكان محباً للمسيحيين طبعاً لان غالبية رعيته في دول المشرق كانوا حتى القرن التاسع مسيحيين)) (7)، فلم علم البطريرك يوساب بوصول الخليفة المأمون ومعه البطريرك ديونيسيوس خرج

---

(1) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 3/395-396، 4/193.
(2) يوساب، يوسف البطرك، وهو الثاني والخمسون في تسلسل البطاركة في مصر، عين سنة (208هـ/823م) كانت اقامته في البطراركية 17 سنة و10 اشهر، ينظر، ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/170، والمقيرزي، تاريخ الاقباط: 101، باسيلوس المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية، القاهرة، مطبعة دير القديس ابناء مقار، النطرون، ط1، 2014: 2/210.
(3) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/194، المقاري، تاريخ الكنيسة القبطية: 2/217.
(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/195، المقاري تاريخ الكنيسة القبطية 2/217.
(5) ولد البطريك ديونيسيوس التلمحري في بلدة تلحمرة في اعمال الرها عاصمة الريان الثقافية والحضارية، ينظر، ديونيسيوس التلمحري في عهد الخليفتين المأمون والمعتصم، تحقيق، تيسير خلف، ابو ظبي، دار السويدي للنشر، ط1، 2014: 13، 790.
(6) التلمحري، رحلات البطريك ديونسيوس: 80.
(7) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/205.

خرج ومعه الاساقفة وسار الى القاهرة ليرحب بــه ويســتقبله اســتقبال الملــوك وقــام البطريرك ديونيسيوس بتعريف الخليفة بالبطريرك يوساب، وذكر الأخير لم يتــوانى فــي مخاطبة البشموريين ليوقفهم عن عصــيانهم، ففــرح المــأمون بهــذا، ثــم طلــب فــي البطريركيين، ان يتوجها الى هؤلاء القوم لأقناعهم بالتوقف عن عصيانهم، وهدد قائلاً ان استجابوا، فانا افعل معهم خير في كل ما يطلبونه، وان تمادوا في الخلاف فنحن بريئــون من دمائهم[1].

ففعل رجال الدين كما قيل لهم، وسارا الى البشموريين وسألهم وترجوهم ليتخلوا عن افعالهم فلم يستجيبوا ولا قبلوا سؤالهما، فعادا واعلما المأمون بــذلك، فــأمر حينئــذً الافشين بأن يسير اليهم بعسكرة وان يقاتل البشموريين ولكنه لم يقدر علــيهم لتحصــين مواضعهم بالمياه والوحل، بل كانوا يقتلون من عسكر الافشين كل يوم جماعة[2]، وكانــت هذه المواضع تسمى عند البشموريين بـــ ((التنفير)) وهي ما نسميه الان البراري[3].

القضاء على ثورة البشمور من قبل الخليفة المأمون

يقول ابن المقفع: ((فلما وصل الخبر، سار الخليفة المأمون بجيشه وانحدر الـــى هناك وامر ان يحشدوا جميع من يعرف طرق ومسالك الوصول الى البشموريين من اهــل المدن والقرى المجاورة لهم من اهل (تندا) و (شبرا) و (سنبوط) وكانت العساكر تتــبعهم الى ان يسلموا لهم البشموريين، فاهلكوهم وقتلوهم بالسيف بغير شفقة، ونهبوا وخربــوا مساكنهم واحرقوها بالنار وهدموا كنائسهم ولما نظر الخليفة المأمون كثرة القتلى، امــر العسكر ان يوقفوا السيف، وان يؤسر من بقي منهم الـــى مدينـــة بغــداد مــن الرجــال والنساء))[4].

---

(1) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 207/4.

(2) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 208/4.

(3) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 208/4.

(4) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 20/4.

**وبذلك اخضع الخليفة المأمون مصر وتم القضاء على ثورات الاقباط البشموريين وعاقب كلاً من الحاكم والمحكومين بما يستحق، اما الوالي عيسى بن منصور فقد عزلـه المأمون بعد ان عنفه بقوله ((لم يكن هذا الحدث العظيم الا من فعلك وفعل عمالك، حملتم الناس مالا يطيقون وكتمتموني الخبر حتى تفاقم الامر واضطربت البلاد)) وهذا ان دل على شيء يدل على رفض الخلافة افعال الولاة والعمال [1]، ثم ارسل الى حلب رؤسائهم وامرهم ان يغادروا هذه المنطقة غير انهم اخبروه بقسوة الولاة المعينين عليهم وانهم اذا غادروا بلادهم لن تكون لهم موارد للرزق اذ انهم يعيشون من بيع اوراق البردي وصيد الاسماك، واخيراً رفضوا الامر وسافروا على سفن الى انطاكية حيث ارسلوا الى بغداد[2]، وكان يبلغ عددهم ثلاثة الاف مات معظمهم في الطريق، اما الذين اسروا في اثناء القتال، فقد بيعوا عبيداً ووزعوا على العرب وبلغ عدد هؤلاء خمسمائة فأرسلوا الى دمشق وبيعوا هناك[3].**

**ويذكر المقريزي ((إن المسلمين بعد ثورة البشموريين اصبحوا يؤلفون غالبية من بلاد مصر خاصة في الوجه البحري بعد ان اعتنق الاسلام عدد كبير من الاقباط نتيجة هذه الثورة الفاشلة))[4]، وبذلك استطاع المأمون ان يطفئ جذور الثورة الوحيدة المستقرة في مصر بانتصاره على البشموريين، وسكان العرب من العراق والشام في مناطقهم، ومما يدل بوضوح على رخاء مصر في عصر الولاة ومدى ما كان يتمتع به القبط من رخاء اقتصادي، خبر رواه المقريزي وقع في اثناء زيارة الخليفة المأمون الى مصر في هذه الحملة العسكرية، اذ مر بقرية يقال لها (طاء النمل) وكانت اقطاعية لقبطية عجوز تسمى مارية، فتعرضت له تسأله ان ينزل في ضيافتها مع حاشيتهِ ومن يرافقه من جنده، وعجب لكثرة ما قدمت من اطعمة، فلما اصبح جاءته ومعها عشرة وصائف، مع كل وصفة طبق، فظن انها ستقدم له بعض هدايا الريف المصري، فلما وضعت الوصائف**

---

(1) الكندي، تاريخ ولاة مصر: 150، ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 211/4.

(2) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 224/4.

(3) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 224/4، تاجر، اقباط ومسلمون: 104.

(4) المقريزي، المواعظ والاعتبار: 155/1.

الاطباق بين يديه اذا في كل طبق كيس من ذهب، فشكرها وامر بردها، فأبت إباء شـديداً وتأمل الذهب او الدنانير فإذا بها من ضرب عام واحد، مما يدل على ربحها من عام واحد فقال: هذا والله أعجب ... وقال لها ردي مالك بارك الله لكِ فيه فأخذت قطعة من الارض وقالت: يا امير المؤمنين هذا الذهب من هذه الطينة التي تناولتها من الارض ثم عدلك يـا امير المؤمنين، وعندي من هذا الذهب شيء كثير، فأخذه المأمون لبيت المال[1]، واعطاها الخليفة المأمون من قريتها (طاء النمل) مائتي فدان بغير خراج، وانصرف متعجباً من كبر مروئتها وسعة حالها[2].

وفي حديث ابن المقفع عن عهد الخليفة المعتصم بالله يقول ابن المقفع: ((وامـر المأمون بالبحث عما تبقى من البشموريين في مصر وارسلهم الى بغداد حيث مكثوا فـي سجونها، ثم اطلق سراحهم شقيق الخليفة المأمون وخليفته ابراهيم الملقب بالمعتصم، وقد عاد البعض الى بلادهم وبقى البعض الاخر في بغداد وهم فيها حتى الأن (اي القرن الرابع الهجري عصر المؤرخ ابن المقفع وكان اطلاق سراح السجناء من البشـمور مـن قبـل الخليفة المعتصم، ربما لشعوره بالذنب مما فعله الولاة تجاههم لأنه هو من ارسلهم بـدلاً عنه في حكم مصر)) [3]، اما المؤرخ ابن العبري فيذكر سبب اطلاق سراحهم بقوله (وكان الزط[4] وهم لصوص يطوفون بحيرات يصب فيها الفرات ودجلة ولا يستطيع الجنـود ان يقاتلوهم لأنهم كانوا يحاربونهم وهم في قواربهم فأشار المعتصم الـى الاسـرى الاقبـاط المتعودين السباحة كالأسماك لكي يباغتوا أولئك الزط ويقـاتلوهم بـالمزاريق ويثقبـون

---

(1) المقريزي، المواعظ والاعتبار: 154/1.

(2) المقريزي، المواعظ والاعتبار: 154/1.

(3) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 225/4.

(4) الزط، جيل اسود من السند، اختلفت تسميتهم ويقال عنهم ايضاً السبايجة وهم جماعات طـوال القامة، بشرتهم سوداء وقيل ان اصلهم من الهند او السند قاموا بثورة اثناء الفتنـة بـين الامـين والمأمون واستمرت حتى خلافة المعتصم بالله ونجح في القضاء على فتنتهم. ينظر: الطبري، تاريخ الرسـل والملـوك، 207/5-208؛ ابـي الحسـن علـي بـن اسـماعيل بـن سـيدة المرسـي (458هـ/1065م) المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق عبدالحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م: 3/9.

سفنهم فألتف المصريون الاقباط عليهم وامسكوهم وامسكوا اهاليهم وانقضى امرهم في سجن بغداد[1].

يتضح من خلال النص الوارد أعلاه ان حركة الزط او ثورة الزنج هددت كيان الخلافة العباسية واقلقت الخليفة المعتصم بالله بسبب استخدامهم حرب العصابات حتى اضطر الى استخدام شتى الوسائل للقضاء على هذه الحركة بل وصل الامر به الى طلب المساعدة من الاسرة الاقباط الذين كانت لديهم الخبرة في القتال في مناطق الاهوار والمستنقعات والامكانيات العالية للأسرى الاقباط سيما في مجال السباحة اذ يفهم من كلام المؤلف في وصف هؤلاء الاسرى (كالأسماك) هذا يعني ان هؤلاء الاسرى كانوا يجيدون الغوص تحت المياه وليس السباحة الاعتيادية زد على ذلك انهم كانوا يقاتلوهم بالمزاريق (الرماح القصيرة) وهي عملية ليست بالسهلة أي غوص مع قتال وهذا ما يصطلح على تسميته في وقتنا الحاضر بـ (الضفادع البشرية) ويبدو انهم استطاعوا اغراق سفن الزط وقتل الكثير منهم بهذه الطريقة تم القضاء على حركة الزط وأسر الكثير منهم وتم نقل جميع الزط الاسرى وعوائلهم الى سجون العاصمة بغداد وثمة مسألة مهمة قبل ان نغادر هذا النص نسعى للوقوف عندها. الا وهي، ما هي المكافأة التي منحها الخليفة المعتصم بالله لهؤلاء الاسرى الاقباط (البشمور) نطير عملهم الكبير هذا فهل تمت اعادتهم الى سجون الخلافة اما كان سبب اطلاق سراحهم هو هذا العمل الكبير في القضاء على حركة الزط.

يقول صاحب كتاب رحلات ديونيسيوس: المرافق للخليفة المأمون عن هذا الموضوع قوله: ((ان الخليفة المأمون سأله [اي ديونيسيوس] عن السبب في عصيان هؤلاء القوم، فأجابه اعتصامهم وتمردهم هو ظلم المتولين على تحصيل الخراج، فلما سمع منه هذا، قال له: اعفِ نفسك من الامر، ولا تبقى في مصر بعد هذه الساعة، لأنه ان سمع اخي ابراهيم بهذا فهو يقتلك، لان جباة الخراج كانوا من عنده))[2].

(1) ابي الفرج جمال الدين ابن العبري (623هـ/1226م) تاريخ الزمان، ترجمة اسحاق أرملة، بيروت، دار المشرق، 199م: 28.

(2) التلمحري، رحلات ديونيسيوس: 81، ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 225/4.

فلما سمع ابراهيم (المعتصم) ذلك سعى بالقبض عليه فعرف بسفره الى بلده فغضب، وعند اعتلاء الخليفة المعتصم الخلافة هرب ديونيسيوس من انطاكية حتى عاهده الخليفة على العفو وكان ديونيسيوس من المودعين للخليفة عند ذهابه الى مصر(1).

وهكذا انتهت ثورات ومأساة البشموريين بسبب طمع وجشع الولاة في مصر عام (217هـ/832م).

الخاتمة

1) يتضح مما سبق ان ثورة البشمور لم تكن ثورة دينية مسيحية ضد المسلمين ولا ثورة عرقية قبطية ضد العرب، بل هي ثورة اجتماعية شارك فيها كافة المظلومين المقهورين من المصريين والعرب المسلمين سيما من امتهنوا الزراعة وكانت طبيعتهم الحصينة عوناً لهم على الاستمرار بالثورة في منطقة البشمور.
2) لم يكن هنالك أي ثورة مع الفتح الاسلامي لمصر مؤكدة على ان العلاقة بين الولاة العرب والمصريين كانت جيدة.
3) ومن خلال البحث نجد ان هناك فترات في التاريخ الاسلامي حدث فيها ضغط شديد على المصريين وتحديداً اول ثورات القبط في عهد الدولة الاموية.
4) كان هدف الاقباط هو تخفيض الضرائب او التخلص من جور بعض الولاة.
5) عدم معرفتهم بأساليب وتقنيات الحرب المنضمة بل استخدام حرب العصابات، وقد أدى عدم التوحد وضعف الاتصال والتنظيم الى فشل الثورة.
6) كان رجال الدين الاقباط يأملون الحصول على السلام لمعرفتهم بأسباب فشل الثورات السابقة وعدم القدرة على المقاومة امام الخلفاء، خيانة بعض القرى المجاورة للبشمور الذين قاموا بإرشاد الخليفة والجيش العباسي الى طرق الوصول الى مناطق البشمور.

وفي ختام هذا الحديث نستشهد بقول الخليفة عمر بن العزيز

---

(1) ابن المقفع، تاريخ البطاركة: 4/212-213.

## References

_ Abdul Rahman Al-Sadafi, The History Of Ibn Yunus Al-Masry, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alami, 1978, 140.

_ Abi Al-Faraj Jamal Al-Din Ibn Al-Abri, History Of Time, Beirut, Dar Al-Mashreq, 199, 28.

_ Abi Muhammad Abd al-Muslim al-Dinouri, Imamat And Politics, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2009, 324.

_ Abu Abdullah Bin Manea Al-Hashemi, Al-Tabaqat Al-Kubra, Al-Madinah Al-Munawwarah, Library of Science and Governance, 1995, 225.

_ Abu Al-Qasim Ali Asaker, History Of Damascus, Beirut, Dar Al-Fikr, 1995, 356.

_ Abu Jaafar Muhammad Al-Tabari, History Of The Messengers And Kings, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 2008, 617.

_ Ahmed Abdel Razzaq, History And Antiquities Of Islamic Egypt, Cairo, Dar Al-Fikr, 2008, 41.

_ Ahmed Bin Abi Yaqoub Al-Yaqoubi, Countries, Beirut, Scientific Book House, 2002, 170.

_ Ali Ibrahim Hassan, Egypt In The Middle Ages, Cairo, Egyptian Renaissance Library, 1964, 348.

_ Attia Mustafa Musharraf, Governance Systems In Egypt In The Age Of The Fatimids, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1948, 123.

_ Ismail Abu Al-Fida, Calendar Of Countries, Royal Printing House, Paris, 1840, 43.

_ Jack Trader, Copts And Muslims Since The Arab Conquest To 1922, Cairo, Egyptian History Pamphlets, 1951, 99.

_ Jalal Al-Din Bakr Al-Suyuti, History Of The Caliphs, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2008, 164.

_ Mahmoud Muhammad Al-Huwairi, Aswan In The Middle Ages, Cairo, Dar Al-Maarif, 17, 1980.

_ Muhammad Bin Ahmed Bin Ayas Al-Hanafi, Bada'i Al-Zuhur Fi Waqaa' Al-Zuhur, Cairo, The Egyptian Book Organization, 2008, 114.
_ Sanaa Al-Masry, Margins Of The Arab Conquest Of Egypt, Cairo, Al-Karma Publishing, 2017, 249.
_ Sawiris Ibn Al-Muqaffa, History Of Egypt Through The Manuscript Of The History Of The Patriarchs, Cairo, General Authority for Cultural Palaces, 2012, 170.
_ Sawiris Ibn Al-Muqaffa, The Book Of The Lamp Of Reason, Cairo, Christian Heritage Series, 1978, 7.
_ Shams Al-Din Al-Dhahabi, Biographies Of The Flags Of The Nobles, Al-Risala Foundation, 1985, 351.
_ Taqi Al-Din Al-Maqrizi, The History Of The Copts, Known As The Saying Of Al-Abrizi, by Allama al-Maqrizi, Dar al-Fadila, 1908, 123.
_ Yahya Bin Said Bin Yahya Al-Antaky, Antiochian History, Lebanon, Tripoli, Gross Bros., 1990, 203.
_Shams Al-Din Al-Dhahabi, History Of Islam And The Deaths Of Celebrities And Media, Dar al-Gharb al-Islami, 2003, 1107.
Abu al-Abbas al-Maqrizi, Sermons And Consideration By Mentioning Plans And Antiquities, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1980, 86.
Abu Yusuf Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin, The Brilliant Stars In The Kings Of Egypt And Cairo, Egypt, Dar al-Kutub, Ministry of Culture and Guidance, 1995, 273.
Jalal Al-Din Al-Suyuti, Hassan Lecture On The History Of Egypt And Cairo, Egypt, Arab Book Revival House, 1967, 589.

# *The relationship between the Bashmur Copts and the Abbasid Governors in Egypt (227-132 Ah 750 Ah / 831AD)*

**Ammar Hassoun Abbou Al-Agidi***

## Abstract

The Abbasid state was established following the victory over the Umayyad state in 132 Ah / 700 AD after the killing of the last Umayyad caliph Marwan bin Mohammed in Egypt by the forces of Abu Abbas Alsafaah and the transfer of the capital from Damascus to Kufa, and the Abbasids received the aid and assistance of the rebelling Copts against the Umayyads, so the Abbasids initially called for the Egyptians in general and Copts in particular, they showed good faith at first because they needed them, but as soon as things turned to them, the treatment with them changed from smooth to rough and increased their cruelty to them, and in response to this policy of the Abbasids, the Bashmur announced the inhabitants of the Delta many revolutions because of the mistreatment of the governors and increased tribute and abscess on the villa When these revolutions ended during the reign of caliph Al-Maamoun in 217 Ah 832 A.D., after he eliminated the Bashmurian revolts.

**Key words** : division، states، fights

* **Lect./ Department of History/College of Education for Humanities/University of Mosul**